الاقتصاد الموجه في مصر

خطبة الرئاسة لعبد الوهاب باشا

في المجمع المصري للثقافة العلمية

اصبح المؤتمر السنوي الذي يعقده المجمع المصري للثقافة العلمية وقد بات محطًّا لانظار فريق كبير من رجالات مصر واهل الرأي والفضل فيها لما تيسره في مؤتمراته السابقة من محاضرات قيمة انفاسة كنها في شتى العلوم ما كان منها خاصًّا بالقطر المصري وما كان دانيًا لا يقتصر على بلاد دون اخرى

لذلك امّ دار الجمعية الملكية للجغرافيا مساء ٩ مارس الماضي جمهور غفير من المصريين والمصريات يتقدمهم الدكتور احمد ماهر رئيس مجلس النواب وكامل ابراهيم بك وزير الزراعة السابق ومحمود سليمان باشا محافظ العاصمة سابقاً واعضاء المجمع وكلهم حاضر منصب كبير علاوة على ما اشتهر به من الفضل والعلم

وفي الساعة السابعة ارتقى المنبر الدكتور فارس نمر باشا رئيس المجمع في دورته الماضية فالقى كلمة الافتتاح مقترحاً فيها السعي في سبيل الجمع بين جهود المجمع المصري للثقافة العلمية والمجمع الملكي للغة العربية جمعاً تفيد منهُ اللغة العربية العلمية سعة وثباتاً ونضارة ثم قدم خلفاً في الرئاسة حضرة صاحب السعادة احمد عبد الوهاب باشا رئيس المجمع المنتخب لدورته الثانية وكان الدكتور نمر باشا قد قال قبل الامير كي « ان صوت انسان يصم اذني فلا اسمع ما تقول » فقال ان انسان عبد الوهاب باشا منزه عن كل تعريف

***

وارتقى عبد الوهاب باشا المنبر فافتتح في مستهل خطبته وقد الخاسة بضع دقائق لذكرى المغفور له الدكتور شاهين باشا رئيس المجمع سابقاً ثم شرع بعد ذلك في الكلام محاضرته وكان موضوعها « بعض مظاهر الاقتصاد الموجه في مصر في السنين الاخيرة »

ويمكن ان تقسم محاضرة سعادته الى اربعة اقسام بوجه عام. اما في قسمها الاول فقد عرف المحاضر الاقتصاد الحر او المرسل وهو القائم على نظريات الاقتصاد المتبعة في القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين اي امتناع الحكومة عن التدخل في اعمال الافراد والجماعات الاقتصادية. والاقتصاد الموجه او الميسَّر وهو

الاقتصاد الذي تتدخل فيه الحكومات في اعمال الافراد والجماعات الاقتصادية فتفرض عليها قيوداً وتعين لها حدوداً تختلف باختلاف البلاد وما تحتاج اليه

اما القسم الثاني فكان ضرب المثل على هذا الاقتصاد الموجه بمصر في الاتفاق الذي عقد بين الحكومة وشركة السكر. وقد اسهب سعادة المحاضر في وصفه وتبيان قواعده وتائجه ليقيه عن الاسهاب في الامثلة الاخرى التي ضربها في القسم الثالث من محاضرته

ومما قاله في هذا الصدد ان هذا الاتفاق من الامثلة على نجاح الاقتصاد الموجه نجاحاً عظيماً في تحقيق الاغراض التي يتجه اليها. واتفاق السكر مثل على الاقتصاد الموجه في دولة اخرى ولكن بذلت مساع لتطبيق قواعد الاقتصاد الموجه على انتاج السكر وتجارته تطبيقاً يكون دولياً في شموله

وكان القسم الثالث تمديداً للمساعي التي بذلتها الحكومة في توجيه الاقتصاد في مصر في ما يتعلق بالحبوب والقطن والذهب وغيرها. وبين في كل منها بواعث النجاح اذا نجحت وبواعث الاخفاق كله او بعضه اذا اخفقت

وقد وقف القسم الاخير من محاضرته على موازنة بين الاقتصاد الحر والاقتصاد الموجه في حالة العالم الحاضرة وهل في الامكان العودة الى الاقتصاد الحر ورأيه ان العودة الى الاقتصاد الحر اطلاقاً امر متعذر لان اعتماد الدول المختلفة على الاقتصاد الموجه وقيام حياتها الاقتصادية على قواعده يفضي ولا ريب الى تقلقل واضطراب في حياتها الاجتماعية والاقتصادية اذا عادت فجأة الى الاقتصاد الحر. ولكنه يرى ان العودة الى الاقتصاد الحر نسبياً ممكن بل ولازم لان التوسع الاقتصادية كانت من اهم بواعث اخفاق السياسي فتخفيف سورتها في مصلحة العالم جميعاً

ومن محاسن الاتفاق ان مؤتمر لاهاي الذي عقدته دول كتلة اوسلو انفض من ايام بعد ما وصل الى قرار شبيه برأي عبد الوهاب باشا

ادورد نكولي

فجعت جامعة برنست الاميركية في كبير من كبار اساتذتها بوفاة الدكتور ادورد نكولي عميد كلية الآداب فيها واستاذ علم الاقتصاد بعد ان قضى ما يقيف على ثلث قرن يعلم الشبان والشابات ويثقف عقولهم بالدروس التي كان يدرسها ربائل الذي كان يضربه

كان الاستاذ نكولي مشهوراً بين طلبة الجامعة الاميركية بانهُ بثابة شقيق اكبر لطلبته يرجعون اليه في مشكلاتهم الخاصة فيبهم على حلها بعطف الاب ولطف الصديق وخبرة الفيلسوف العملي وقد نشأت عنه الصلة بينهُ وبين طلبته من معاملتهم في الدروس التي كانوا يدرسونها عليه معاملة الرجال فبين لهم الموضوعات التي يجب ان يعالجوها ويبين لهم

المراجع التي يصح الرجوع اليه مستمداً على أن من يتعلم العلم يجب ان يكون له من نفسه باعث يبعثه على التحصيل . فقد درّس العميد المراجل كتاب هذه السطور «القانون الدولي» فكانت حصص الدراسة اشبه شيء بتيار عام لشؤون الدول وما يطبق عليها من القواعد لسياسة فيه نصيب وللتاريخ نصيب وللعمل الاقطاب نصيب . فحببت الينا جميعاً دراسة بث فيها الحياة أنشأة من الصلة بينها وبين حوادث الايام وكانت الحرب العالمية على اشدّها حينئذٍ وكذلك كان في الاقتصاد وعلم السياسة المقابل

***

وكان اعتماده في التحصيل على الفهم لا على الحفظ . ومن مبتدعاته في هذا الباب انهُ كان يضع اسئلة الامتحان في دفتر فيكتب الطلبة اجوبتهم في صفحاته فيصححها ويعيدها اليهم . ثم يأتي امتحان آخر فيضع اسئلة جديدة في الدفتر نفسه . ثم يجيء الامتحان النهائي فيضع اسئلة في الدفتر نفسه . وقد تكون بعض اجوبتها مطبوعة في ثنايا اجوبة الامتحانات السابقة . والاجوبة المكتوبة في الدفتر متاحة للطالب وليكن ذلك بإغرائه لانهُ اذا كان على الطالب تقديم الموضوع فاستخراج الحقائق من اجوبة سابقة او من مراجع مطبوعة يجب ان يكون دليلاً على فهمه . ولم يكن بالنادر ان يعطينا الاسئلة في المكتبة ويبيح لنا الرجوع الى ما نريد من المراجع فيها

ولد الفقيد في سنة ١٨٧٣ وتخرج من جامعة ايلينوي عام ١٨٩٨ واحرز لقب استاذ في العلوم من الجامعة نفسها سنة ١٩١٠ ثم رتبة دكتور في الفلسفة سنة ١٩٣٢ .

ان رجلاً بقي سنيًّا بالتحصيل ومتابعة الدرس المنظم بعد ان بلغ منصب الاستاذ المكرم وبعد ان يناهز الستين من العمر فيتقدم لشهادة الدكتوراه وهو في الثامنة والخمسين لحقيق بأن يكون مثلاً حيًّا لطلبته وجميع الذين يتصلون به

جاء جامعة بيروت سنة ١٩٠٠ مدرساً ، ثم عين عميداً لكلية التجارة فظل في ذلك ١٨ سنة ثم تولى رآسة الجامعة بالنيابة ، بعد وفاة الرئيس هوارد بنس سنة ١٩١٩ وكان في مقدمة المرشحين ليكون رئيساً اصيلاً فلما انتخب الرئيس الحالي انضوى تحت لوائه وخدم الرئيس والجامعة بكل ما اوتيه من علم وخبرة

***

وكان الاستاذ المتوفى من الرجال القلائل الذين جمعوا بين التحصيل العلمي والمقدرة الادارية الممتازة ، فكان في خلال قيامه بأعباء الرآسة ، وعمادة كلية التجارة اولاً ثم عمادة الآداب والعلوم اخيراً ، يدرس الاقتصاد ويشترك في الالعاب الرياضية التي يمارسها الاساتذة والمدرسون ، فكانت حياته لا يحتذى في انتشاط المنظم رحمة الله عليه

نكبة الفيضان الاخيرة

بواعثها وطرق اتقائها

نكبة الفيضان في اميركا التي اشتدت في فبراير الماضي من اكبر ما عرف من قبلها في تاريخ اميركا الحديث والاصل في نكبة الفيضان هذه نهر أوهايو وهو أحد روافد نهر المسيسبي المشهور

أن نهر أوهايو هذا ليس بالنهر الصغير فطوله يبلغ ١٩٠٠ ميل والحوض الذي تجمع مياهه فيه يشمل منطقة من أغنى مناطق الولايات المتحدة الاميركية واكثرها ازدحاماً بالسكان ومساحتها تفوق مساحة انكلترا والمانيا معاً

وهو يفيض عادة كل ربيع فتتدافع امواهه في طريقها الى نهر المسيسبي عندما يبدأ مطر الربيع في إذابة الثلوج المتكدسة على قنن جبال الاباشيه واسنادها في العهد القديم عندما كانت هذه المنطقة الواسعة قليلة السكان كان فيضان هذا النهر العادي لا يحدث ضرراً كبيراً ولا يسبب بعد ما يبلغ أعلاه ويفرغ مائه في المسيسبي . ولكن منذ ازدحمت هذه المنطقة بالسكان واقيمت على ضفات النهر المدن والمزارع اصبح الضرر الذي يحدثه عندما يفوق الفيضان مستواه العادي كبيراً جداً . وقد أفضى السعي الى حصر مائه بالجسور الى زيادة مدى النكبة على ضفات المسيسبي

ويقدر المهندسون ان قدراً من الماء يبلغ مليون قدم مكعب تفرغ كل ثانية من نهر الاوهايو في نهر المسيسبي . ويجب ألا ننسى ان روافد اخرى تفرغ مائها في المسيسبي ولو كان فيضان هذه الروافد في فترات متفاوتة فسهل على المسيسبي ان يتلقى هذه المياه ويصرفها في مجراه من دون ان يفيض فيضاناً كبيراً . ولكن فيضانها في الغالب يجيء في وقت واحد تقريباً واكبرها فيضان نهر الاوهايو فيعجز مجرى المسيسبي عن الاتساع لها كلها فيفيض على جوانبه ويحطم الجسور ويطغى على المدن والقرى والمزارع

والظاهر ان فيضانات المسيسبي الكبيرة تحدث مرة كل ٨٣ سنة . وآخر فيضان من قبيل الفيضان الحالي حدث من عشر سنوات

ان الطريقة الظاهرة للسيطرة على هذه الفيضانات هي بناء الجسور على ضفات هذه الانهر . ولكن المشكلة في ذلك ان العمل يجب ان يكون شاملاً تتولاه سلطة عالية موحدة لا سلطات مختلفة في ولايات متجاورة . وسبب ذلك ان بناء الجسور في اعلى النهر لحماية مدينة من المدن يزيد الخطر الذي تتعرض له المدن التي تأتي بعدها . فاذا اكتفي بجسر علوه ٢٠ قدماً وعرضه ٢٠ قدماً مثلاً امام مدينة بعد الف ميل على مصب النهر فيجب ان تكون الجسور اعلى كثيراً واعرض كثيراً امام مدينة تبعد ٥٠٠ ميل فقط عن المصب

وقد كانت هذه الاعمال في الماضي تتم في

كل مدينة ومنطقة بمعزل عن غيرها فالمدينة البعيدة عن النهر كانت تبني ما تحتاج اليه من الجسور بصرف النظر عن زيادة الخطر الذي تتعرض له المدينة التي تليها

وهناك اقتراح آخر للسيطرة على هذا النهر وهو بناء أحواض كبيرة أشبه ببحيرات يجمع فيها جانب كبير من الماء الفائض ثم تستعمل في توليد القوة الكهربائية وأعمال أخرى وهذه هي الطريقة التي على ما يظهر ولكن تقتضي كلفتها كبيرة . ويظهر مثال عليها خزانات « جبل شولس » التي بنيت على نهر التنيسي بعد أحد روافد نهر الاوهايو

ولذلك قيل ان حكومة الاتحاد الاميركي تطلب الى مليون جنيه لتتفقها في خلال السنوات الست القادمة على مثل هذه الاعمال اتقاء لمخاطر الفيضان وأضراره

الكيمياء الزراعية

تمهد السبيل للفوز بمحصولات عجيبة

من الميادين الجديدة التي تشترك فيها علوم الكيمياء والزراعة زرع النباتات في الماء لا التربة اذ يضاف الى الماء العناصر الحيوية المختلفة التي تحتاج اليها النباتات في نموها

وقد زرعت نباتات الطاطم على هذا النحو فكان محصولها مما لا يصدق بالقياس الى محصولها عند زرعها في التراب . فنبات الطاطم أولاً علا في نموه عند زرعه في الماء الى اضعاف ما يبلغه من العلو عند زرعه في التراب حتى لقد اضطر قاطفو الثمر ان يستعملوا السلالم لقطف الثمر من أعاليه . ويبلغ متوسط المحصول من نبات يزرع في حوض من الماء مساحة سطحه فدان ٢٠٧ طناً ويقابل ذلك ان محصول النبات المزروع في ما مساحته فدان من الارض خمسة أطنان فقط

أما محصول نبات البطاطس في الاحوال عينها تقريباً فبلغ ٢٤٦٥ بشلاً في ما مساحته فدان من الماء مقابل ١١٦ بشلاً في ما مساحته فدان من الارض

وقد بلغ نبات التبغ (الدخان) ٢٢ قدماً من الارتفاع

ومن هذا القبيل المحصولات التي جنيت من زراعة البنجر والجزر وغيرهما في الماء

***

وقد ابتدع هذه الطريقة وقواعدها الدكتور جريك الاستاذ المساعد لفسيولوجية النبات في جامعة كاليفورنيا بعد مباحث استغرقت السنوات السبع الاخيرة . وأساسها استعمال الماء الفاتر واضافة العناصر اللازمة لنمو النبات اليه ويحتفظ بحرارة الماء بواسطة سلك وهو الغالب او بطرق اخرى . وحرارة الماء على الاكثر تختلف من ٢٢ درجة بميزان سنتغراد الى نحو ٣٠ درجة بالميزان نفسه

البيتكرب
آلة مبصرة جديدة عجيبة

البطاريات الكهربائية تعرف بالكلام المألوف في اللغة الانكليزية باسم « العيون الكهربائية » هي على انقالب اجهزة يتحول فيها الضوء الى تيار كهربائي ويكون التيار ضعيفاً او قويًّا وفقاً لقوة الضوء الواقع عليها او توته

وقد استعملت لاغراض متعددة متباينة . فوضعت في المعامل مثلاً بحيث اذا خيف نور النهار سواء أكان ذلك عند الظهر ام قبيل الغروب حتى اصبح غير كاف لقيام العمال باعمالهم تأثرت بذلك هذه « العيون العجيبة » فتثير المصابيح الكهربائية من تلقاء نفسها بجهاز خاص متصل بها . ووضعت في بعض المدارس كذلك لهذا الغرض نفسه اي لاثارة المصابيح عندما يضعف النور بسبب الغيم المتلبد او درب الغروب ويصبح من المتعذر بعيون التلاميذ المطالعة في ذلك الضوء الضعيف

* * *

وأحدث اختراع قام على هذه « العين العجيبة » جهاز يدعى « بيتكرب » اخترعه رجل اميركي يدعى آلان فنزجرالد . وهذا الاسم — اي اسم الجهاز — مركب من كلمتين يونانيتين معناها « مبصر الاجسام المتأثرة » اي ان هذا الجهاز الجديد يستطيع ان يثبت حركة الاجسام عن بعد

تصور حيواناً جاثماً على غصن شجرة . انه يراك وانت لا تراه ما زال ساكناً لا يتحرك فاذا تحرك ادركت وجوده . كذلك البيتكرب فانه لا يثبت جسماً من الاجسام ما زال ذلك الجسم ساكناً . فاذا تحرك وكانت حركته في مجال العين الكهربائية ادركت ذلك وبدوته اودلت عليه

خذ مثلا على ذلك ما فعله المستبطن في مطار . فانه اتفق مع فريق من الطيارين أن يحلقوا بطائراتهم لكي يمتحن المدى الذي يستطيع جهازه ان يبين هذه الطائرات فظهر انه عندما تبدو الطائرات في مجال النظر على علو الفي قدم او ثلاث آلاف قدم يتأثر هذا الجهاز بحركتها فيقرع جرساً

قال فنزجرالد : ولو كنا في حالة حرب فكان استعمال هذا الجهاز من افضل الوسائل للانذار بهجوم جوي

*

حرارة الشمس

تبلغ درجة الحرارة في مصباح غاز الاسيتيلين ستة آلاف درجة بمقياس سنتغراد . أما درجة الحرارة في قلب الشمس فتبلغ اربعين الف درجة بمقياس سنتغراد . فاذا أخذنا من قلب الشمس قطعة كحجم النهب في مصباح الاسيتيلين ووضع في مدينة شيكاغو كانت حرارته كافية لصهر كل بناية وحرق كل حيوان وحقل وابادة الحياة في قارة أميركا الشمالية

هذا على الاقل هو تقدير الدكتور كلايد فيشر أمين القسم الفلكي في متحف التاريخ الطبيعي في نيويورك